الأحوال السياسية لـ (أومّا) من العصر الاكدي حتى نهاية حكم سلالة أور الثالثة

أ.م. د. سعد عبود سمار م.م.باسم محمد حبيب خلف
جامعة واسط / كلية التربية

نجحت دويلة أومّا في فرض سيطرتها على معظم بلاد سومر في عهد الملك لوكال زاكيزي (lugal – zag – gi – zi) أخر حكامها الذين حكموا في الطور الثالث من عصر فجر السلالات[١] ، إلا أن نجاح هذا الحاكم القوي كان قصير المدى إذ سرعان ما واجهه منافس خطير هو الملك شارو كين الأكدي (Sharru - kin) (٢٣٧١ – ٢٣١٦ ق.م) الذي نازعه ملوكية البلاد ، فكان الصراع بين الزعيمين إيذانا بانتهاء عصر فجر السلالات وبداية العصر الاكدي الذي شهد نشوء أقدم الإمبراطوريات التي عرفها التاريخ والتي ضمت معظم أرجاء الشرق الأدنى القديم[٢].

ثورات أومّا :

أقدم الملك شاروكين على تدمير أسوار المدن السومرية [٣] ، ومنها أومّا في إجراء هدف منه إلى منع حصول ثورات ضد حكمه كما وضع أتباعه حكاما على تلك المدن واخذ رهائن من الأسر الحاكمة المحلية إلى عاصمته أكد [٤]، فكان أن أدى ذلك إلى فقدان تلك المدن لطابعها القديم وتحولها إلى مجرد أقاليم تابعة للدولة الجديدة وهو أمر لم تألفه البلاد من قبل ، الأمر الذي دفع هذه المدن ومنها أومَا إلى الثورة مستغلة كبر

---

[١] . حول أهم النصوص الخاصة بحكم لوكال زاكيزي ينظر :
Marvin A. Powell, Texts from the Time of Lugalzagesi Problems and Perspectives in Their L nterpretation, Vottume XLIX 1978 .

[٢] . حول مجمل أوضاع العهد الاكدي ينظر :

Bottero , J ‘ **Das erste Semitische Grossreich , in Fischer Weltgeschichte ,P2_** ؛ Frankfort, H., **Kingship and Gods**, Chicago, 1965 , PP.91-128

[٣] . فوزي رشيد ، **سرجون الأكدي (شاروكين)** ، ط١ ، (بغداد : الموسوعة الصغيرة ، ١٩٩٠) ، ص ٤١ – ٤٣ .

[٤] . هاري ساكز ، عظمة بابل ، ترجمة : عامر سليمان ابراهيم ، (لندن : الطبعة الثانية ، ١٩٦٦) ، ص ٦٩.

سن الملك الذي تجاوزت سنوات حكمه النصف قرن [٥]، ويبدو أن تلك الثورة كانت من الخطورة بمكان هددت حكمه ، الأمر الذي دفعه إلى ضرب الثائرين بكل قسوة متقربا بأسراهم إلى راعيته الإلهة عشتار(انانا) [٦] ، ولم تتوقف ثورات المدن السومرية حتى بعد وفاة الملك شاروكين فقد عادت هذه المدن إلى الثورة في عهد ابنه رموش (Rimush) (٢٣١٥ – ٢٣٠٧ ق.م) ، الذي واجه ائتلافا من المدن السومرية تزعمته أور وضم كل من أومَا ، وأدب ، والوركاء ، وكزالو، ولكش [٧] ، ويبدو أن مدينة أور هي أكثر من تعرض للانتقام من بين هذه المدن كما روت ذلك قصيدة الرثاء التي قامت بتأليفها شقيقة الملك (انخيدو أنا) بعد أن فشلت في التخفيف من غضب أخيها بصفتها الكاهنة العليا لمعبد الإله (ننار) [٨] ، إن أهم دلالة لهذه الثورات أن الارستقراطيات المحلية السومرية ما زالت قادرة على إثارة الاضطرابات بوجه الحكم الاكدي وأنها مازالت تتمتع بقدر كبير من النفوذ الاجتماعي والهيمنة السياسية ، ولا يعرف مدى الضرر الذي أصاب أومّا من جرّاء هذه الثورات المتكررة وما يتبعها من رد فعل من جانب السلطة الأكدية ؟ ولكن أيا كان حجم هذا الضرر فأن أومّا ما لبثت أن استعادت عافيتها لتتحول وفي وقت قصير إلى واحدة من المقاطعات الغنية والمزدهرة .

حكام أوما في العهد الاكدي

زودتنا النصوص المسمارية بأسماء العديد من الحكام الذين أداروا أومّا لصالح الملوك الأكديين[٩] ،حاملين لقب (أنسي) الذي يعني الحاكم بالسومرية ومرادفه بالأكدية (ايشاكوم) ، والملفت للنظر في هذه الأسماء أنّ معظمها سومرية ما يدل على إنّ الأكديين لم يمارسوا التعصب العرقي ضد رعاياهم كما يفترض البعض من

---

٥ . بموجب اثبات الملوك السومرية فأن مدة حكم الملك شاروكين قد دامت اكثر من (٥٦) عاما حول ذلك ينظر : طه باقر ، **مقدمة في تاريخ الحضارات** ، ج١، (الطبعة الاولى لشركة دار الوراق المحدودة ، ٢٠٠٩) ، ص ٣٢٦ .

٦ . **المصدر نفسه** ، ص ٣٩٨ .

٧ ، فوزي رشيد ، **سرجون الاكدي** ، ص ٨٥ .

٨ . طه باقر ، **مقدمة في تاريخ الحضارات** ، ج١ ، ص ٣٩٩ .

9. Foster , R. Benjamin "Umma in the Sargonic Period" Memoirs of the Connecticut Academy of Arts and Sciences , Vol.20, (1982), p154.

أصحاب نظرية الأحتراب بين السومريين والاكديين[١٠] ، وعلى الرغم من أن أومّا أصبحت جزءاً من الدولة الأكدية إبتداءً من عهد الملك شاروكين إلا أننا لا نعرف الكثير عن أوضاعها في عهده ، بما في ذلك عدم معرفتنا بأسماء الحكام الذين تولوا إدارتها لصالحه ، ويمكن تفسير ذلك بأحد أمرين : أما أننا لم نعثر بعد على النصوص المسمارية التي تتناول أوضاع مقاطعة أوما في عهد هذا الملك أو أن الحكم الاكدي لـ (أوما) لم يستقر بعد بسبب انشغال الملك شاروكين بالفتوحات الخارجية والثورات الداخلية ، لكن الأمور تغيرت – على ما يبدو – في عهد خليفته رموش الذي شهد حكمه تناوب اثنان من الحكام على إدارة أومّا وهما أن – نالوم (en – na – lum) و أشرو بي ($Is_{11}ru$ - bi) ، ومما يؤكد استقرار الحكم الاكدي ومشاركة الحكام في النشاطات الاقتصادية تقرير عمل يعود لعهد الملك رموش ورد فيه أسماء بعض حكام مدن مقاطعة أومّا وهم يشرفون على عمل المئات من العمال في مزارع وورشات المقاطعة [١١] ، كذلك مما يشير إلى قوة السلطة المركزية ومحاولتها تقليص السلطات الممنوحة للحكام المحليين نص ورد فيه ذكر لعن الحكام الذين لا يخلصون لحكم الملك رموش وقد ورد فيه ذكر حاكم أومّا [١٢] ، ويبدو أنّ الإجراءات التي أتخذها الملك رموش قد أتت أكلها من خلال استمرار الهدوء والاستقرار إلى عهد الملك مانشتوسو بن شاروكين (Manishtusu) (٢٣٠٦ – ٢٢٩٢ ق.م) ، الذي شهد عهده تولي خمسة حكام إدارة أومّا ما يؤكد على استتباب الأوضاع لصالح هذا الملك ، وهؤلاء الحكام هم : باب شيش (Pap – ses) ، سور وزجي(Su – ru – us – gi) ، لو – اوتو (Lu – Utu) ، ان – اناتوم (En – an – na – tum) ، شو؟ دونيل (Su? – du – ni – I – ll) الذي حكم سنة واحدة .

ومن حكام أومّا البارزين مي زا ك (Me – sag) ، الذي يمكن وضع حكمه في عهدي الملكين نارام – سن حفيد شاروكين (Naram – sin)(٢٢٩١ – ٢٢٥٥ ق.م) وابنه شار كالي شري (Sharkalisharri)(٢٢٥٤ – ٢٢٣٠ ق.م) [١٣] ، أعقبه حاكم آخر ورد اسمه بهيأة لو – شارا (Lu – Sara) .

---

[١٠] . لم تعد نظرية الاحتراب القومي بين السومريين والاكديين التي روج لها الباحثون القدامى معتمدة كما كانت عليه قبل عقود عدة اذ اخذ الباحثون المحدثون يميلون لنظرية الصراع السياسي بين الزعماء السومريين والاكديين للمزيد حول هذا الامر ينظر : هاري ساكز ، عظمة بابل ، ص ٦٨ .

[11] . . Foster , R. Benjamin "Umma in the Sargonic Period", P48 .

[12] . **Ibid** , p 48 – 49 .

[13] . Foster ,R.Benjamin "**Ethnicity and Onomastics in Sargonic Mesopotamia** " **Or (N.S)** Vol.51 (1982), P 302 .

وقد عثر على رأس صولجان في موقع (چوخة) عليه بقية من نص مسماري فيه إشارة إلى ملك أكدي قد يكون مانشتوسو أو ابنه نارام سن [١٤] ، ومن قراءة أسماء الأعلام الواردة في نصوص اومّا للعهد الاكدي ، نلاحظ أن اومَا بقيت تحتفظ بصبغتها السومرية في هذا العهد ، ولم تبدأ أسماء الأعلام الاكدية بالظهور إلا في نهاية العهد الاكدي وعلى نطاق محدود [١٥] .

أوما خلال حقبة الحكم الكوتي

تمكنت الأقوام الكوتية [١٦] من التغلغل في داخل البلاد والقضاء على الحكم الاكدي في أعقاب حكم الملك شار كالي شري ، ويبدو أن حكمهم لم يشمل كل البلاد بل اقتصر على الأجزاء الوسطى والشمالية ولاسيما بلاد أكد [١٧] ، الأمر الذي يطرح احتمال حصول تحالف بين السومريين والكوتيين هدف إلى إنهاء الحكم الاكدي واستعادة المدن السومرية لنفوذها القديم بمساندة كوتية ، لقد أبرز النص الموسوم بـ (لعنة أكد) أن الإله انليل هو من أستدعى الكوتيين لتنفيذ إرادته بمعاقبة أكد لتطاولها عليه "من الجبال أمر الجميع بالنزول ان اولئك الذين لا يساوون الناس ولا يمكن حسابهم بين الناس ، الكوتيون الذين لا يعرفون حدودهم كشعب عريق ، وكلماتهم وان يشبهوا الناس تعوي كنباح الكلاب أمرهم انليل بالنزول من الجبال"[١٨] وربما يشير ذلك إلى حصول اتصال سياسي بين بعض الزعماء السومريين والكوتيين من أجل مواجهة الدولة الاكدية التي واجهت على الأرجح ثورة سومرية في الوقت الذي بدأ فيه الكوتيون بغزو البلاد ، لكن هل كل المدن السومرية تحالفت مع الكوتيين ؟ أم أن هناك من وقف ضدهم ، فقد أشارت النصوص المسمارية إلى حصول نزاعات بين الكوتيين وبعض المدن السومرية وان هذه النزاعات كانت طويلة ومتواصلة ، بدليل إقدام الكوتيين على إسقاط حكم سلالة الوركاء الرابعة التي حكمت في أواخر الحكم الاكدي [١٩] ، قبل أن تهزمهم الوركاء في عهد سلالتها الخامسة .

---

[١٤] . نوالة احمد المتولي ، چوخة (أومّا) نتائج تنقيبات الموسمين الأول والثاني ١٩٩٩- ٢٠٠٠ ، مجلة سومر ، المجلد ٥٤ ، ٢٠٠٩ ، ص ٦٥ – ٦٦ .

[١٥] . أميرة عيدان الذهب ، دراسة نصوص مسمارية غير منشورة من العصر الأكدي القديم ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (كلية الآداب / بغداد – ٢٠٠٤) ، ص ٢٧ .

[١٦] . الكوتيون: قبائل جبلية كانت تستوطن المنطقة الوسطى من جبال زاكروس في منطقة همدان وقد ورد ذكرهم في النصوص المسمارية باسم (Gu-ti-um) ، دام حكمهم بحسب جداول الملوك السومرية بحدود قرن من الزمن ، ينظر: مجموعة مؤرخين ، العراق في التاريخ ،(بغداد ،٩٨٣) ، ص ٧٨ .

[١٧] . طه باقر ، **مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة** ج ١، ص ٤٠٨ .

[١٨] . بوهوسلاف هروشكا وأخرين ، الاساطير في حضارة وادي الرافدين ، ترجمة : عصام عبد اللطيف أحمد ، (بغداد ، ٢٠٠٦) ، ص ٤٠ .

[١٩] . وهذا ما تبرزه قائمة الملوك السومرية بإشارتها إلى انتقال الحكم من سلالة الوركاء الرابعة إلى جموع الكوتيين حول ذلك ينظر : المصدر نفسه ، ص ٣٢٧ .

إن الصراعات السياسية التي شهدتها البلاد في أواخر حكم الكوتيين قد تشير إلى وجود تحالفات بين القوى المتصارعة وقد يكون هناك من كان يؤيد الكوتيين في مقابل من يعارضهم ، وعلى الأرجح فأن هذه التحالفات ليست وليدة المشهد الأخير من الصراع بل ربما دامت طوال حقبة سيادة الكوتيين على البلاد ، لقد دفع هذا الانقسام بعض المدن إلى السيطرة على مدن أخرى ، إذ أصبح لبعض السلالات نفوذ على سلالات أخرى كما هو الحال مع سلالة لكش الثانية التي هيمنت على أجزاء كبيرة من جنوب العراق ، ويبدو أن أومّا من المدن التي وقعت تحت نفوذ لكش لا سيما في عهد الحاكم نامخاني (Nam – mah – ni) الذي حكم مدة طويلة يمكن تقسيمها على ثلاثة أقسام : ففي القسم الأول من عهده يبدو أنه خضع لحكم الكوتيين ثم أصبح في القسم الثاني خاضعا لنفوذ أصهاره حكام لكش قبل أن يغدو في القسم الثالث من عهده سيد كل من لكش وأومّا معا بعد أن هيأت له الظروف السيطرة عليهما ، ومما يدل على خضوعه للكوتيين في القسم الأول من عهده هذا النص الذي يقول : " في تلك الأيام عندما كان يارلجان ملكا للكوتيين بنى (نامخاني) انسي اومّا للآلهة نينورا أم مدينة أومَّا بيتها القديم وأعاده إلى ما كان عليه "[٢٠] ، و من هذا النص يتبين لنا أنَ (نامخاني) كان خاضعا لسيطرة يارلجان زعيم الكوتيين ، إلا أن هذه السيطرة لم تكن أكثر من تبعية اسمية بدليل احتفاظ أومّا بديانتها المحلية التي تمثلها الآلهة نينورا (نيسابا) زوجة الإله شارا إله المدينة الرئيس ، وان حكام أومّا يملكون الصلاحيات والإمكانيات التي تتيح لهم إقامة الكثير من المشاريع العمرانية التي تكلف في العادة أموالا طائلة وجهودا كبيرة لا يمكن لأي حاكم القيام بها ، الأمر الذي يؤكد ثراء أومّا واستقلالها الذاتي ، أما خضوعه لسيطرة لكش فقد جرى بعد أن تزوج من ابنة مؤسس سلالة لكش الثانية (أور – باو) ما أدى إلا أن يقع تحت نفوذه ما مكنه في نهاية المطاف من حكم لكش بعد فراغ كرسي الحكم فيها فأصبح بذلك حاكم كل من لكش وأومَا معا [٢١]، ونظرا لسيطرته على أجزاء كبيرة من جنوب العراق فقد دخل في خضم الصراع عن السيادة على البلاد ، وعلى الأرجح انقسمت القوى المتحاربة على كتلتين متعاديتين الكتلة التي تضم الكوتيين وحلفائهم حكام لكش وأومّا في مقابل الكتلة التي تتكون من كل من دويلتي الوركاء وأور ، وعلى ما يبدو فأن (نامخاني) قد اضطر للتعاون مع الكوتيين لضمان سلطته ومواجهة التحديات المحدقة بدويلته ما أدى إلى أن ينعت بخائن بلاد سومر [٢٢]، ولعل مما يؤكد هذا التعاون أنّ تريقان (Tirigan) أخر ملوك الكوتيين ، فر بعد هزيمته من اوتو ـ حيكال (Utu - khegal)(١١٢٠ –

---

[٢٠] . صوموئيل كريمر ، السومريون : تأريخهم وحضارتهم وخصائصهم ، ترجمة : فيصل الوائلي ، (الكويت) ، ص ٤٦٨ .

[٢١] . صوموئيل كريمر ، **السومريون ..** ، ص ٨٨ – ٨٩ .

[٢٢] . المصدر نفسه ، ص ٨٩ .

١١١٣ ق.م) ملك الوركاء [٢٣] ، إلى (Dubrum) وهي إحدى المدن التي يعتقد إنها تقع في نواحي أومّا (إلى الشمال الشرقي من تل جوخه) وهناك تلقى معاملة طيبة من أهلها ، إلا أنّهم لم ينصروه بل قاموا بتسليمه إلى اوتو ـ حيكال [٢٤] ، بعد أن وجدوا أن موازين القوى أخذت تميل إليه ، وبعد أن تمكنت الوركاء من هزيمة الكوتيين أخذت أور زمام المبادرة مستغلة وفاة أوتو – حيكال المفاجأة فقامت بضم الوركاء أولا قبل أن تتفرغ لحرب لكش التي كانت تمثل آنذاك العقبة الكأداء في طريق فرض سيطرتها السياسية على البلاد . وهكذا أصبح (نامخاني) من الحكام الذين وقعوا ضحايا حركة التوحيد السومرية التي قادها أور – نمو [٢٥] ، الذي أشار في مقدمة شريعته إلى أنه " قتل (نامخاني) أمير لكش بقوة الإله ننار " [٢٦]، وبالتأكيد فأن إضافة هذا المقطع إلى النص الذي يضم شريعته القانونية هو أبلغ تأكيد على شدة الصراع وخطورته ، وباندحار (نامخاني) خضعت أومّا لسيطرة أور أيضا لتغدو واحدة من أقاليمها العديدة .

وبعد (نامخاني) تواجه الباحث مشكلة تاريخية فقد ورد في نص مسماري ذكر حاكم بهيئة لوكال – اناتوم (Lugal – an – na – tum) كان مواليا للزعيم الكوتي الذي ورد اسمه بهيئة (Sium)[٢٧].

إن ولاء هذا الحاكم للكوتيين يثير الاستفهام حول حقيقة ما ورد في نصوص (أور نمو) التي ذكر فيها نجاحه في الاستيلاء على لكش و قتل حاكمها (نامخاني) الذي هو أيضا حاكم أومَا إذ نحن نعلم أن أور – نمو أخذ الحكم من (أوتو – حيكال) الحاكم الذي تمكن من قهر الكوتيين وطردهم إلى خارج البلاد وبالتالي فإنَ هجوم أور – نمو على لكش يجب أن يوضع أثناء حكم الكوتيين وليس بعده إي في ذروة الصراع بين (أور) و (الوركاء) و (الكوتيين) للسيطرة على البلاد .

أوما في عهد سلالة أور الثالثة

أصبحت أومّا بعد هذه التطورات العاصفة جزءاً من إمبراطورية كبيرة هي إمبراطورية سلالة أور الثالثة التي امتدت من جبال زاجروس شرقا إلى البحر الأعلى (

---

[٢٣] . طه باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ج١ ، ص ٤١٣ – ٤١٥ ؛ جورج رو ، العراق القديم ، ص ٢٢٣ – ٢٢٤ ؛ ومن أجل الإطلاع على مضمون وثيقة النصر الخاصة ب انتصار اوتو حيكال على الكوتيين ينظر : صاموئيل كريمر ، السومريون ... ، ص ٤٦٨ – ٤٧٠ .

[٢٤] . المصدر نفسه ، ص٤٧٠ .

[٢٥] . حول حكم هذا الملك ينظر : طه باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ج١ ، ص ٤١٦ – ٤٢١ .

[٢٦] . فوزي رشيد ، الشرائع العراقية القديمة ، (بغداد ، ١٩٧٣) ، ص ٢٦ .

[27]. Foster ; R. Benjamin, "**Umma in the Sargonic Period**" Memoirs of the Connecticut Academy of Arts and Sciences , Vol.20, (1982), p154.

المتوسط) غربا ومن جبال طوروس شمالا إلى البحر الأسفل (الخليج العربي) جنوبا [٢٨]، إلا أنّ أومّا وانْ غدت جزءاً من إمبراطورية سلالة أور الثالثة إلا أنّها تمتعت بقدر كبير من الإدارة الذاتية بفضل مجموعة من الحكام الكفوئين والمثابرين الذين ينتمون على الارجح لاحدى الارستقراطيات القديمة [٢٩]، إذ يبدو أن ملوك سلالة أور الثالثة كانوا حريصين على أحترام التقاليد الاجتماعية السومرية من اجل استمالة النخب المحلية والحصول على ولائهم ودعمهم ، لكن هذا الأمر سمح بتأسيس سلالات محلية تتوارث الحكم في الأقاليم التابعة ناهيك عن الوظائف المهمة وأصبح الملك اقل قدرة على اختيار الحكام [٣٠] ، الأمر الذي تسبب في النهاية في أضعاف السلطة المركزية وسقوطها .

حكام أومّا في عهد سلالة أور الثالثة

تشير التقارير الدقيقة للأنشطة التي تمارسها إدارة أومّا إلى هيمنة الطابع البيروقراطي على الإدارة ووجود نوع من التمايز بين الأنشطة التي يقوم بها المعبد والأنشطة التي تقوم بها مكاتب الإدارة الحكومية بما في ذلك وبالدرجة الأساس الأنشطة الاقتصادية [٣١] ، الأمر الذي يؤكد على استقلالية المؤسستين عن بعضهما البعض ، وعلى الرغم من أن حكام أوما كانوا بمثابة ولاة لملوك سلالة أور الثالثة إلا أنهم تمتعوا بسلطات مكنتهم من الإشراف على الكثير من الوظائف الإدارية والاقتصادية ، أما أهم هؤلاء الحكام فهم كالأتي :

(١) أور – ليزي

برز أسم أور - ليزي ($Ur - {}^{d}li_9 - si_4$) منذ السنة الثالثة والثلاثين لحكم الملك شولكي (ulgi) (٢٠٩٤ – ٢٠٤٧ ق.م) ثاني ملوك سلالة أور الثالثة وذلك في عدد من النصوص الاقتصادية التي جاءتنا من مدينة أومّا ، ووفق هذه النصوص

---

[٢٨] . للمزيد من المعلومات حول ملوك سلالة أور الثالثة وتوسعهم العسكري ينظر : جورج رو ، **العراق القديم** ، ص ٢٣٢ – ٢٣٨ .

[٢٩] . المزيد من المعلومات حول العائلة الحاكمة في مقاطعة أومّا خلال حكم سلالة أور الثالثة ينظر :
Dahl; Jacob Lebovitch, The Ruling Family of Ur III Umma- a prosopographical analysis of a provincial elite family in southern Iraq ca. 2100 - 2000 BC, 2003.

[30] . steinkeller piotr the administrative and economic organizationof the ur i11 state: the core and the periphery, *Haruard* University,p59.

[31]. Snell ; Daniel C. The Allocation of Resources in the Umma Silver Account SystemAuthor(s): Journal of the Economic and Social History of the Orient, Vol. 31, No. 1 (1988), pp. 1-13.

يحتمل أنّه كان آنذاك رئيس السايلو (Ka – kuru) في المدينة ، إذ أشير أيضاً على أنّه أبن الموظف أور – نيكار (Ur - nigar) رئيس إدارة الماشية شوش (sus) في مدينة اومّا [٣٢] ، وعلى الرغم من إننا لا نعرف الكيفية التي تولى فيها إدارة اومّا ، إلا أنّ وظيفة أبيه المرموقة وانتسابه لعائلة لها حظوة لدى ملوك أور إضافة إلى كفاءته الإدارية ربما ساعدته في الوصول إلى منصب الحاكم لـ (أومّا) في حدود السنة الخامسة والثلاثون من حكم الملك شولكي [٣٣]، و (ليزي) هو أسم لإلهة سومرية غير مشهورة وهي والدة الإله (دموزي) وابنة الإلهة (ننخرساك)[٣٤] ، أما أفراد عائلته ، فقد ورد ذكر زوجته نن ميلام (nin – milam) إذ كانت من المحظيات لو – كور (lu_4 - kur) ، أنجبت له ابنان لو – أيماخ (lu - emah) و أكالا (a – a – kal – la) وابنة أسمها نن كوتا (nin – ku - ta) لم يرد أسمها في الوثائق العائدة لعهده كذلك عثر على نصوص تشير إلى أنشطة مارسها هذا الحاكم لصالح سيده أمار – سين (AmarSin) ملك أور(٢٠٤٦ – ٢٠٣٨ ق.م) [٣٥]، ومن الجدير بالذكر أن ٤٠ شخصا ذكروا هذا الحاكم في أختامهم [٣٦] ، وقد استمر اسم أور – ليزي يستخدم في الأختام حتى بعد وفاته عندما أصبح أكالا حاكما على مدينة أومّا .

(٢) أكالا :

انتقلت إدارة أومّا بعد وفاة أور – ليزي إلى أخوه أكالا (a – a – kal - la) الذي حكم من السنة الثامنة لحكم الملك السومري أمار – سين إلى السنة السابعة من حكم الملك شو – سين ، وقد أشارت النصوص إلى إنّه كان رئيساً لعمال مهنة دباغة الجلود وأنّه أبن أور – نيكار ، وقد ورد في نص على احد الأختام اسم زوجته التي تقرأ بهيأة (ننخى – إيليا) و نن – ايليا (nin - hilia) التي لم تكن مجهولة قبل زواجها به ، فهي على الأرجح أبنة (Ur-Damu) من الاداريين البارزين في أومّا خلال هذا العهد وقد ذكرت النصوص رحلتها إلى مدينة نفر كقرينة ل(nin – milam) زوجة الحاكم أور – ليزي لإغراض دينية ، كما أنها ذكرت كمستلمة للصوف والجلود عندما

---

32 . Maeda;T,"Rulers Family of Umma and Control over the Circulation of Silver"ASJ,18,1996,p.255.

33 . Parr; P. A, A Letter of Ur-Lisi, Governor of UmmaAuthor(s): Journal of Cuneiform Studies, Vol. 24, No. 4 (1972), pp. 135 .

34 . Katz, D., The Image of the Nether World in the Sumerian Sources, CDL Press (2003), p.18.

35. Parr; P. A, A Letter of Ur-Lisi, Governor of UmmaAuthor(s) , pp. 135-136.

36 . see fo example the seal of Adaga ((ur-d li9-si4 / dub-sar / $ensi_2$ / a-da-ga / dub-sar / ir_{11}-zu) from sz 42 iv (MVN 2, 343) to 43 xi (MVN 14,9)

كان أكالا رئيسا للعمال الذين يشتغلون بدباغة الجلود ، كما استلمت النعاج من (a – lu – lu) مسمن الحيوانات الذي يطلق عليه بالسومرية بصيغة كوروشتا (kurusta) وذلك لاستخدامها للأغراض الدينية في عهد الملك شولكي (٢٠٩٤ – ٢٠٤٧ ق.م) [٣٧]، وقد أشير إلى أكالا كرئيس للشؤون المنزلية (شؤون القصر) عندما أصبح أخوه أور – ليزي حاكما لمدينة أومّا ، كما ذكرت بعض النصوص استلام أكالا عدد قليل من الخراف والعنزات الميتة واتخاذه عنوان الناظر (نوباندا) بالسومرية ، وقد ذكرت بعض النصوص المسمارية وبشكل خاص تلك المدونة على الأختام استلام أكالا تقدمات من نوع بالا (bala) ، وهي نوع من الضرائب التي تسلم إلى الدولة المركزية من أجل صرفها على المعابد الرئيسة في المدن لتغطية تكاليف الأعياد والاحتفالات الخاصة بالآلهة ، وفي نصوص أخرى أشير إلى أكالا على إنّه مشرفٌ على الأراضي [٣٨] ، أما أبرز مآثر هذا الحاكم فهي بلا شك تجديده لمعبد الإله شارا الذي تم اكتشافه في موقع (جوخة) ، فاستنادا إلى نص عثر عليه على صنارة أحد الأبواب ، ورد قيام هذا الحاكم بتكريس بنائه لمعبد الإله شارا لحياة سيده شو سين ملك سلالة أور الثالثة (٢٠٣٧ – ٢٠٢٩ قبل الميلاد) ، ومن المحتمل أن يكون البناء أقدم من هذا الزمن وهو قد يعود إلى زمن سلالة أومّا ، إلا أنّه نال عناية ملوك أور السومريين ابتداءً من الملك أورنمو مروراً بعهد شو سين وابنه أبي سين (٢٠٢٨ – ٢٠٠٤ ق.م) ، وقد بلغ الاهتمام حدا جعل الملك شو سين يقضي سبع سنوات في بناء المعبد حيث استعملت في بناءه (٩ ملايين) أجرة كبيرة و(١٧ مليون) أجرة صغيرة [٣٩] وقد ورد اسم هذا الحاكم في أكثر من ستمائة نص مسماري تذكر أنشطته المختلفة [٤٠].

(٣) داداكا

داداكا (Da – da – ga) هو أخو الحاكمين السابقين ، تولى إدارة أومّا من السنة السابعة لحكم الملك شو – سين الى السنة الثالثة لحكم الملك أبي – سين أخر ملوك سلالة أور الثالثة ، وقد وثقت المصادر المسمارية انتقال وظيفة الحاكم إليه من أخيه أكالا ، كما أوردت اهتمامه بتدجين الحيوانات لا سيما النعاج والمواشي ، وقد

---

37 . Parr ; P. A. , Ninḫilia Wife of Ayakala, Governor of UmmaAuthor(s): Journal of Cuneiform Studies, Vol. 26, No. 2 (Apr., 1974), pp. 90-111

٣٨ .حول النصوص التي تناولت نشاطات الحاكم اكالا ينظر :

R. Mayr, *The Seal Impressions of Ur III Umma* (unpublished dissertation: Leiden 1997, (106 + fn. 446).

;McGuiness,D.M,Studies in Neo-sumerian Administrative Machinery,Michigan,2007,p.61.

٣٩ . طه باقر ، **مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ج١** ، ص ٤٢٦ .

40 . From the 21st Century BC to the 21st Century AD:
The Present and Future of Neo-Sumerian Studies,
Madrid, CCHS-CSIC, July 22-24, 2010

أشار أحد النصوص انه في السنة التي تولى فيها وظيفة الحاكم اهتم باستلام المواشي من عهدة الحاكم السابق [٤١] ، الأمر الذي يدل على متانة النظام الإداري ودقته ، ومن الأمور التي تسترعي الانتباه استخدام الحاكم داداكا لختم شخص اسمه لودوكا (lu_2 – duga) ابن نيكار- كيدو (nigar - kidu) إذ ختم فيها عقودا زراعية ، وتذكر النصوص أيضاً أنّ الناس اعتقدوا أنّ داداكا ولودوكا أخوة الأمر الذي يفسر بنظرهم استخدام الحاكم لختم لودوكا ، أمّا أفراد عائلته فقد ورد أسم زوجته بهيئة نن كزكمزي (nin – kiz - zimzi) ويبدو أنّ اسمها كان شائعا في مدينة أومّا ، وقد عثر على ختم حمل العبارة التالي " نن كزكمزي – ابنة أور كيبار – زوجة داداكا "وهو مؤرخ بالسنة السابعة والثامنة لحكم الملك شو سين ، كما أنّها ذكرت بكونها خليلة شارا [٤٢] ، ومثله مثل الحكام الآخرين كانت له أنشطة اقتصادية مهمة وثقتها النصوص المسمارية [٤٣].

الخاتمة

وهكذا يتبين لنا أن أومّا تمكنت بسرعة من تجاوز انهيارها السياسي الذي حصل في نهاية عصر فجر السلالات بتحولها إلى إقليم مزدهر في الحقبة الاكدية ، إذ أدارها عدد من الحكام الذين كانت لها نشاطات اقتصادية بارزة فجمعوا بين الإدارة السياسية والنشاط الاقتصادي ، كما استمرت أومّا في ازدهارها في الحقبة التالية على الرغم من سيطرة الكوتيين على أجزاء من البلاد ، بحيث يمكننا عد حقبة حكم (نامخاني) من الحقب المهمة في تاريخ أومّا ، لما بذله من جهد في الحفاظ على استقلال أومّا ودرأ الخطر عنها على الرغم من خاتمته المأساوية ، ثم عادت أومّا إلى التألق في عهد سلالة أور الثالثة ، التي شهدت تطورات مهمة في مختلف الجوانب السياسية والاقتصادية والفنية والعمرانية ، وكان نصيب أومّا من كل هذا كبيرا ووافرا بفضل حكام أكفاء من أمثال أور – ليزي و أكالا وداداكا .

41 . Keiser, C.E.Selected Temple Documents of The Ur Dynasty,(YOS-IV), New Haven & London, (1919),p. 237

42 .
Pettinato,G. "Inscriptions et Archives Administratives Cuniformes", MVN,10,Roma,1981,P201.

43. Thomas; G, Lee Source The Canal Name KunigarAuthor(s): Journal of Cuneiform Studies, Vol. 37, No. 1 (Spring, 1985), p. 108.

المصادر

المصادر العربية

باقر ، طه ، مقدمة في تاريخ الحضارات ، ج١، (الطبعة الأولى لشركة دار الوراق المحدودة ، ٢٠٠٩) .

رشيد ، فوزي ، سرجون الأكدي (شاروكين) ، ط١ ، (بغداد : الموسوعة الصغيرة ، ١٩٩٠) .

رشيد ، فوزي ، الشرائع العراقية القديمة ، (بغداد ، ١٩٧٣) .

رو ، جورج ، العراق القديم ، ترجمة : حسين علوان حسين ، (بغداد ، ١٩٨٤).

ساكز ، هاري ، عظمة بابل ، ترجمة : عامر سليمان ابراهيم ، (لندن : الطبعة الثانية ، ١٩٦٦) .

عيدان الذهب ، أميرة ، دراسة نصوص مسمارية غير منشورة من العصر الأكدي القديم ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (كلية الآداب / بغداد – ٢٠٠٤) .

كريمر ، صوموئيل ، السومريون : تأريخهم وحضارتهم وخصائصهم ، ترجمة : فيصل الوائلي ، (الكويت) .

المتولي ، نوالة أحمد ، چوخة (أومّا) نتائج تنقيبات الموسمين الأول والثاني ١٩٩٩-٢٠٠٠ ، مجلة سومر ، المجلد ٥٤ . (بغداد ، ٢٠٠٩) .

مجموعة من الباحثين ، العراق في التاريخ ، (بغداد ، ١٩٨٣) .

المصادر الاجنبية

Bottero , J ‘ Das erste Semitische Grossreich , in Fischer Frankfort, H., Kingship and Gods, Chicago, 1965 ؛ Weltgeschichte .

The Allocation of Resources in the Umma Silver Daniel C. Snell ; Account SystemAuthor(s): Journal of the Economic and Social History of the Orient, Vol. 31, No. 1 (1988).

Dahl; Jacob Lebovitch, The Ruling Family of Ur III Umma- a prosopographical analysis of a provincial elite family in southern Iraq ca. 2100 - 2000 BC, 2003.

Foster ; R. Benjamin, "Umma in the Sargonic Period" Memoirs of the Connecticut Academy of Arts and Sciences , Vol.20, (1982) .

Foster , R. Benjamin "Umma in the Sargonic Period" Memoirs of the Connecticut Academy of Arts and Sciences , Vol.20, (1982) .
Foster ,R.Benjamin "Ethnicity and Onomastics in Sargonic Mesopotamia " Or (N.S) Vol.51 (1982) .

From the 21st Century BC to the 21st Century AD: The Present and Future of Neo-Sumerian Studies, Madrid, CCHS-CSIC, July 22-24, 2010 .
Katz, D., The Image of the Nether World in the Sumerian Sources, CDL Press (2003).
Keiser, C.E.Selected Temple Documents of The Ur Dynasty,(YOS-IV), New Haven & London, (1919) .
Marvin A. Powell, Texts from the Time of Lugalzagesi Problems and Perspectives in Their L nterpretation, Vottume XLIX 1978 .
Rulers Family of Umma and Control over the " Maeda;T, .ASJ,18,1996"Circulation of Silver
. Mayr, R,The Seal Impressions of Ur III Umma (unpublished 106 + fn. 446). (dissertation: Leiden 1997,
;McGuiness,D.M,Studies in Neo-sumerian Administrative Machinery,Michigan,2007,
, Ninḫilia Wife of Ayakala, Governor of Parr ; P. A. UmmaAuthor(s): Journal of Cuneiform Studies, Vol. 26, No. 2 . (Apr., 1974
Parr; P. A, A Letter of Ur-Lisi, Governor of UmmaAuthor(s): Journal of Cuneiform Studies, Vol. 24, No. 4 (1972),
Pettinato,G. "Inscriptions et Archives Administratives Cun□iformes", MVN,10,Roma,1981,
Parr, A Letter of Ur-Lisi, Governor of UmmaAuthor(s): Journal of Cuneiform Studies, Vol. 24, No. 4 (1972),

the administrative and economic organizationof steinkeller□ piotr□ the ur i11 state: the core and the periphery, Haruard University, see fo example the seal of Adaga ((ur-d li9-si4 / dub-sar / ensi$_2$ / a-da-ga / dub-sar / ir$_{11}$-zu) from sz 42 iv (MVN 2, 343) to 43 xi (

MVN 14,9) .